ويرده ان المعنى حينئذ ونده على الناس أن يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس
أذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة
لأن الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل أنه
ضرورة كقوله أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا أنه قليل
ودليل جواز هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب وهي
الرواية الأخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح
الوجهان لأن كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتأتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه
ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الآية أنها بدل من الناس بدل
بعض وجوز الكسائي كونها مبتداء فان كانت موصولة فخبرها محذوف أو
شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليه من استطاع فليحج وعليهن
فالعموم مخصص أما بالبدل او بالجملة التابع عشر قوله الزمخشري في قوله
تعالى ياويلتا اعجزت أن اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة أخي ان أنتصب
اواري في جواب الأستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه و
المواراة لا تتسبب عن العجز وانما أنتصابه بالعطف على أكون ونه هنا أمتنع
نصب تصبح في قوله تعالى ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض
مخضرة لأن اصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن
الانزال نفسه وقيل أنما لم ينتصب لان الم ترى في معنى قد رأيت أي أنه
استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى ألم أعلم
بسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصدهنا الى العطف على أنزل

على تأويل فتصبح بأصبحت والصواب القول الأول وليس ألم تر مثل ألم
يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في قولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا الهة أن الأصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا
مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري أن ذلك فاسد في
المعنى وان الصواب أن الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم
يبين وجه فساد المعنى ووجهه أنهم اذا تواعدا اتخاذهم قربانا من دون الله
اقتضى مفهومه الحث عليه ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما أنك اذا قلت
اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امره ان يتخذك معلما دوني والله سبحانه
تعالى ينبغي أن يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول
المبرد في قوله تعالى وجاءكم حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي
بأنه لا يدعي عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بأن
المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا
أحدا البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث
مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث
ومجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه أذا أقيم مقام مائة فسد المعنى
الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان الم
الله تعالى بدل من الهة ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب
له الحكم أما الأول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج
زيد وأما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد والله
تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له
فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة سوى الله لفسدتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)